

الكشاف

وقوله D : " وقليل من الآخرين . " كفى به دليلا على الكثرة وهي من الثل وهو الكسر كما أن الأمة من الأم وهو الشج كأنها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم . والمعنى : أن السابقون من الأولين كثيرا وهم الأمم من لدن آدم عليه السلام إلى محمد A " وقليل من الآخرين . " وهم أمة محمد A . وقيل : " من الأولين " من متقدمي هذه الأمة و " من الآخرين " من متأخريها . وعن النبي A : 1120 " الثلثان جميعا من أمتي " . فإن قلت : كيف قال : " وقليل من الآخرين " ثم قال : " وثلة من الآخرين . " ؟ قلت : هذا في السابقين وذلك في أصحاب اليمين ؛ وأنهم يتكاثرون من الأولين والآخرين جميعا . فإن قلت : فقد روي أنها لما نزلت شق ذلك على المسلمين فما زال رسول الله ﷺ يراجع ربه حتى نزلت " ثلة من الأولين وثلة من الآخرين " الواقعة : 39 - 40 . قلت : هذا لا يصح لأمرين أحدهما : أن هذه الآية واردة في السابقين ورودا ظاهرا وكذلك الثانية في أصحاب اليمين . ألا ترى كيف عطف أصحاب اليمين ووعدهم على السابقين ووعدهم والثاني : أن النسخ في الأخبار غير جائز وعن الحسن B : سابقو الأمم أكثر من سابقي أمتنا وتابعو الأمم مثل تابعي هذه الأمة . وثلة : خبر مبتدأ محذوف أي : هم ثلة " موضونة " مرمولة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت قد دخل بعضها في بعض كما توضع حلق الدر . قال الأعشى : ومن نسج داود موضونة وقيل : متواصلة أدنى بعضها من بعض . " متكئين " حال من الضمير في على وهو العامل فيها أي : استقروا عليها متكئين " متقابلين " لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض . وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الأخلاق والآداب " مخلدون " ميقون أبدا على شكل الولدان وحد الوصافة لا يتحولون عنه . وقيل : مقرطون والخلدة : القرط . وقيل : هم أولاد أهل الدنيا : لم تكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها . روي عن علي B وعن الحسن . وفي الحديث : 1121 " أولاد الكفار خدام أهل الجنة " . الأكواب : أوان بلا عرى وخراطيم والأباريق ذوات الخراطيم " لا يصدعون عنها " أي بسببها وحقيقته لا يصدر صداعهم عنها . أو لا يفرقون عنها . وقرأ مجاهد : " لا يصدعون " بمعنى : لا يتصدعون لا يتفرقون كقوله : " يومئذ يصدعون " الروم : 43 ويصدعون أي : لا يصدع بعضهم بعضا لا يفرقونهم " يتخيرون " يأخذون خيره وأفضله " يشتهون " يتمنون . وقرئ : " ولحوم طير " قرئ : " وخور عين " بالرفع على : وفيها حور عين كبيت الكتاب : . إلا رواكد جمرهن هباء ... ومشجج...

أو للعطف على ولدان وبالجر : عطفنا على جنات النعيم كأنه قال : هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم وخور . أو على أكواب لأن معنى " يطوف عليهم ولدان مخلدون . " " بأكواب "

ينعمون بأكواب وبالنصب على : ويؤتون حورا " جزاء " مفعول له أي : يفعل بهم ذلك كله
جزاء بأعمالهم " سلاما سلاما " إما بدل من " قيلا " بدليل قوله " لا يسمعون فيها لغوا
إسلاما " مريم : 62 وإما مفعول به لقيلا بمعنى : لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاما سلاما
. والمعنى : أنهم يفشون السلام بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام . وقرئ : " سلام سلام " على
الحكاية .

" وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين . في سدر مخضود . وطلح منضود . وظل ممدود . وماء
مسكوب . وفاكهة كثيرة . لا مقطوعة ولا ممنوعة . وفرش مرفوعة . إنا أنشأناهن إنشاء . عربا
أترابا . لأصحاب اليمين . ثلة من الأولين . وثلة من الآخرين . "